al-Burhān Journal of Qurʾān and Sunnah Studies, Vol.10, No.1, 2026
Copyright © IIUM Press
eISSN: 2600-8386

Received Date:5th February 2026; Revised date: 22nd February 2026 ; Accepted Date: 5th January 2026; Published Online: 30h April 2026

ضبط شهوتي المال والسلطة في التفسير القرآني للشيخ نووي الجاوي: دراسة تربوية

Regulating Desires for Wealth and Power through Qur'anic Exegesis: A Tarbiyah-Based Study of Shaykh Nawawi al-Jawi's Approach

محمد فبري أرمادا [*]، رضوان جمال يوسف الأطرش[**]

الملخص

يهدف هذا البحث إلى دراسة شهوتي المال والسلطة وأسباب الانجرار وراءهما في ضوء تفسير الشيخ نووي الجاوي، مع تحليل رؤيته التربوية في ضبط هذه الشهوات. وعليه، فإن مشكلة البحث تنبع من الحاجة إلى فهم أعمق لجذور التعلّق المفرط بالمال والسلطة، وآثار ذلك على السلوك الفردي والمجتمعي، خاصة في ظل تحديات العصر المادية والنزاعات على النفوذ. وتتجلى الأهمية العلمية في إثراء الدراسات التفسيرية بمقاربات تربوية معاصرة مستمدة من التراث، بينما تكمن الأهمية العملية في تقديم معايير قرآنية وتربوية لمعالجة الانحرافات المرتبطة بحب المال والسلطة في الواقع المعاصر.وقد توصّل البحث إلى نتيجتين بارزتين: الأولى أن الشيخ نووي الجاوي قدّم تفسيرًا عميقًا يربط بين الدلالات القرآنية للشهوات وبين مقاصد التزكية والتربية، والثانية أن ضبط هذه الشهوات لا يتحقق إلا بترسيخ التقوى والرقابة الذاتية والوعي بالمآل الأخروي. ويوصي البحث بضرورة إعادة توظيف التراث التفسيري في معالجة الانحرافات الأخلاقية المرتبطة بالشهوات، لما له من أثر في بناء الوعي الفردي وحماية المجتمع من الفتن المادية والسياسية. ويُتوقع أن يسهم هذا التوظيف في إحداث أثر إيجابي يتمثل في ترسيخ قيم الزهد، الاعتدال، وتوجيه الموارد والنفوذ لخدمة المقاصد الشرعية لا الأهواء الشخصية.

الكلمات المفتاحية: ضبط، شهوة المال والسلطة، التفسير القرآني، نووي الجاوي، دراسة تربوية.

[*] طالب ماجستير في قسم دراسات القرآن والسنة، كلية عبد الحميد أبو سليمان لمعارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا، البريد الالكتروني: armadamfebri@gmail.com

[**] أستاذ التفسير في قسم دراسات القرآن والسنة، كلية عبد الحميد أبو سليمان لمعارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا، البريد الالكتروني:radwan@iium.edu.my

Copyright © IIUM Press
eISSN: 2600-8386

ABSTRACT

This study aims to examine the desires for wealth and power and the causes behind succumbing to them in light of the exegesis of Sheikh Nawawi al-Jawi, alongside an analysis of his educational vision for controlling these desires. Accordingly, the research problem stems from the need for a deeper understanding of the roots of excessive attachment to wealth and power and its effects on individual and societal behavior, especially amid the materialistic challenges and power struggles of the contemporary era. The scientific significance lies in enriching Qur'anic interpretative studies with contemporary educational approaches derived from heritage, while the practical significance resides in providing Qur'anic and educational standards to address deviations related to the love of wealth and power in the modern context.The study reached two prominent conclusions: first, that Sheikh Nawawi al-Jawi offered a profound interpretation linking the Qur'anic indications of desires to the purposes of purification and education; second, that controlling these desires can only be achieved by establishing piety, self-monitoring, and awareness of the Hereafter's outcome. The research recommends the necessity of re-employing interpretative heritage to address moral deviations related to desires, given its impact on building individual awareness and protecting society from materialistic and political seditions. This re-employment is expected to contribute positively by consolidating the values of asceticism, moderation, and directing resources and influence to serve the legitimate objectives rather than personal whims.

Keywords: Qur'anic Exegesis, *Tarbiyah*, Desire Regulation, Wealth and Power, Shaykh Nawawi al-Jawi.

al-Burhān Journal of Qurʾān and Sunnah Studies, Vol.10, No.1, 2026
Copyright © IIUM Press
eISSN: 2600-8386

المقدمة

بناءً على المعالجة التفسيرية الدقيقة التي قدمها الشيخ نووي الجاوي، تتناول هذه الدراسة أبعاد شهوات المال والسلطة بوصفها من أبرز الشهوات التي تؤثر في سلوك الإنسان وتكوينه الأخلاقي والاجتماعي.

وقد جاء هذا المقال ليحلل رؤية الشيخ نووي لهذه الشهوات في ضوء تفسيره لمجموعة من الآيات القرآنية، كاشفًا عن موقفه التربوي في ضبط التعلّق بالمال والجاه، ومبرزًا كيف تتحول هذه النعم الظاهرة إلى فتن مهلكة إذا لم تُضبط بالبصيرة الإيمانية والرقابة الذاتية. وقد تم تقسيم هذه المقالة إلى أربع نقاط رئيسة: يتناول الأول منها تفسير آية آل عمران (14) ودلالاتها الرمزية، ويعرض القسم الثاني مفهوم شهوة المال، ثم يوضح القسم الثالث أبعاد شهوة الجاه والسلطة، ويختم القسم الرابع بتحليل لأسباب الانجرار وراء هاتين الشهوتين وفق منظور الشيخ نووي الأخلاقي والتربوي.

إشكالية البحث

يرتكز هذا البحث على إشكالية مركزية تتمثل في كيفية تناول تفسير الشيخ نووي الجاوي لشهوتي المال والسلطة، بالإضافة إلى استكشاف الرؤية التربوية التي يقدمها لضبط هذه الشهوات في ضوء النص القرآني. وينبثق عن هذه الإشكالية عدد من التساؤلات الفرعية التي تشمل أسباب الانجرار وراء هذه الشهوات من منظور الشيخ نووي الجاوي، وكيفية ربط تفسيره بين دلالات الشهوات في القرآن الكريم ومقاصد التزكية والتربية، إضافة إلى تحديد الأسس التربوية المقترحة لضبط هذه الشهوات على المستويين الفردي والمجتمعي. كما يتناول البحث إمكانية إعادة توظيف التراث التفسيري القديم في معالجة الانحرافات الأخلاقية المرتبطة بالحب المفرط للمال والسلطة في الواقع المعاصر، مستهدفًا بذلك تقديم رؤية متكاملة تجمع بين الفهم القرآني العميق والنهج التربوي الإصلاحي.

الأهداف

1. تحليل تفسير الشيخ نووي الجاوي لشهوتي المال والسلطة لفهم أبعاد هذه الشهوات وأسباب الانجرار وراءها من منظور قرآني وتربوي.
2. الكشف عن الرؤية التربوية التي يقدمها الشيخ نووي لضبط وتنظيم شهوات المال والسلطة بما يسهم في بناء الوعي الفردي والمجتمعي.

Copyright © IIUM Press
eISSN: 2600-8386

3. اقتراح سبل إعادة توظيف التراث التفسيري القديم في معالجة الانحرافات الأخلاقية المرتبطة بحب المال والسلطة في الواقع المعاصر، مستندين إلى معايير قرآنية وتربوية.

مناهج البحث

يعتمد هذا البحث على المنهج الاستقرائي والمنهج التحليلي لتحقيق أهدافه. فالمنهج الاستقرائي يُستخدم لجمع وتحليل الآيات القرآنية والتفاسير المتعلقة بشهوتي المال والسلطة في تفسير الشيخ نووي الجاوي، بهدف استخلاص أنماط عامة وفهم شامل لهذه الظاهرة من خلال تفاصيل النصوص. أما المنهج التحليلي فيُوظف لتفكيك تفسير الشيخ نووي وفهم معانيه العميقة، وتحليل الأبعاد التربوية والروحية المرتبطة بضبط الشهوات، مع دراسة السياق التاريخي والفكري للرؤية التفسيرية، مما يسمح باستنباط استنتاجات واضحة ومنهجية تساعد في صياغة توصيات عملية.

القسم الأول: تفسير الشيخ نووي الجاوي لشهوة المال والخيل

يتناول هذا القسم تفسير الشيخ نووي الجاوي للآية 14 من سورة آل عمران في جانب المال والخيل، موضحًا أن الذهب والفضة يمثلان رمزين للتمكين الاقتصادي، وأن الخيل المسوّمة تدل على القوة والوجاهة الاجتماعية. ويُبرز الشيخ نووي البُعد التربوي في النظر إلى هذه الشهوات باعتبارها فتنة دنيوية، تُزيَّن للناس لاختبار إيمانهم. ويؤكد، مع جمهور المفسرين كابن عاشور والقرطبي، أن هذه النعم يجب أن تُوجّه نحو طاعة الله لا أن تكون سببًا في الانشغال عن الآخرة.

قال الله تعالى: ﴿**زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ...**﴾[1].

فسر الشيخ نووي الجاوي هذه الآية بقوله: "والقناطير المقنطرة أي الأموال المجموعة، والأموال المضروبة المنقوشة حتى صارت دراهم ودنانير، وإنما كانا محبوبين لأنهما جعلا ثمن جميع الأشياء، فمالكهما كالمالك لجميع الأشياء، والخيل المسوّمة أي المطهمة الحسان، بأن تكون غُرًّا محجلة"[2]، ويتضح من هذا التفسير أن المال هو

[1] القرآن الكريم، سورة آل عمران: 14.

[2] انظر: محمد نووي بن عمر بن عربي الجاوي، **مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد**، تحقيق: محمد أمين الضناوي (بيروت: دار الكتب العلمية، 1996)، 1: 115.

Copyright © IIUM Press
eISSN: 2600-8386

رمز للسيطرة والاكتفاء الذاتي، وأن الخيل ترمز إلى القوة والمكانة، وهو ما يعكس الارتباط الوثيق بين المال والسلطة.

وقد أشار ابن عاشور إلى هذه المعاني عند تفسيره للآية نفسها أن القناطير المقنطرة من الذهب والفضة ترمز إلى أعظم ما يتكاثر به الناس من متاع الدنيا، وهي فتنة لمن لم يُضبط إيمانه[3]، أما القرطبي، ففسر هذه المقتنيات على أنها تمثل الزينة الفانية التي تصرف القلب عن ذكر الله إن لم تكن وسيلة للآخرة[4]. لكن الطوفي الصرصري يرى أن حصر متاع الدنيا في الأشياء الستة المذكورة، لأنها معظم الشهوات كقوله صلى الله عليه وسلم «الحج عرفة» وإلا فرب شهوة زينت لبعض الناس ليست من هذه الأشياء كالسياحة في الأرض والفرجة فيها حتى يؤثرها بعض الناس على الأشياء المذكورة[5].

خلاصة تحليلية للقسم الأول: تفسير الشيخ نووي الجاوي لشهوة المال والخيل في آل عمران:14

تحليلًا لمضامين هذا المطلب، يمكن تلخيص نتائجه في ثلاث نقاط تحليلية على النحو الآتي:

1. **المال رمز للتمكين والافتتان الدنيوي:**

يرى الشيخ نووي الجاوي أن القناطير المقنطرة من الذهب والفضة تمثل وسيلة امتلاك شامل، إذ إن المال "ثمن جميع الأشياء"، مما يجعله رمزًا للسلطة والقدرة. وهذا التفسير يُبرز الوعي التربوي بخطورة التعلّق بالمال كفتنة إذا لم تُضبط بالتقوى. كما يرى الشيخ نووي الجاوي أن المال يمثل في التصور القرآني رمزًا للتمكين والافتتان الدنيوي في آن واحد؛ فهو أداة قوة ونفوذ، إذ يمنح صاحبه القدرة على امتلاك الموارد والتحكم في مسار الأمور، حتى قال في تفسير القناطير المقنطرة: "فمالكهما كالمالك لجميع الأشياء"[6]، مما يبرز جانب التمكين في المال إذا استُخدم لتحقيق المقاصد المشروعة من إعمار الأرض وإقامة المشروعات ومساعدة المحتاجين. غير أن هذا التمكين يحمل في طياته جانبًا آخر، وهو الافتتان الدنيوي، لأن المال يجذب القلوب ويزيَّن للنفس حتى يصبح غاية في ذاته لا وسيلة، فينشغل الإنسان بجمعه عن طاعة الله، كما وصفه القرآن ضمن الشهوات المزيَّنة في قوله تعالى: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ... مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ﴾ [آل

[3] انظر: ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، 3: 181.

[4] انظر: القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، 4: 29.

[5] نجم الدين، أبو الربيع سليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم الطوفي الصرصري الحنبلي، **الإشارات الإلهية إلى المباحث الأصولية**، تحقيق محمد حسن محمد حسن إسماعيل، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1426هـ/2005م)، 122.

[6] نووي الجاوي، **مراح لبيد**، 1: 115.

Copyright © IIUM Press
eISSN: 2600-8386

عمران: 14]. فإذا تحول المال من وسيلة للإعمار إلى أداة للترف أو الكنز أو السيطرة، صار فتنة وسببًا للغرور والفساد، مما يجعل ضبطه بالتقوى والرقابة الذاتية شرطًا أساسًا للسلامة من آثاره السلبية.

2. **الخيل المسوّمة تجسيد للقوة والزينة الاجتماعية:**

يفسّر الشيخ نووي وصف الخيل بـ"المسوّمة" على أنها الخيل المطهمة[7] الحسان[8]، أو هي الخيل المعلمة بعلامة[9]، مما يُشير إلى مكانتها كرمز للهيبة والتميز الاجتماعي. ويؤكد بذلك أن الشهوة لا تقتصر على الجوانب المادية، بل تشمل رموز الفخر والاعتبار الاجتماعي.

3. **الرؤية الأخلاقية في ضبط الشهوات المادية:**

تتّسق قراءة الشيخ نووي مع القرطبي وابن عاشور في اعتبار هذه الشهوات زينة زائلة تُفتن بها القلوب، ويُظهر التفسير بُعدًا تربويًا يدعو إلى توجيه المال والخيل نحو مقاصد الآخرة، لا أن تُصبح سببًا في الغفلة والصدّ عن ذكر الله. ولهذا حذر الجاحظُ الناسَ بقوله: ولم نر الناس وُجِدوا بشيء من هذه الأصناف، وجدهم بالنساء[10].

القسم الثاني: مفهوم شهوة المال عند الشيخ نووي الجاوي

يرى الشيخ نووي الجاوي أن المال وسيلة ضرورية لكنه يتحول إلى فتنة إذا أُحب لذاته، أشار ذلك في تفسيره أن مالك الذهب والفضة كالمالك لجميع الأشياء، فإذا فُتن بها العبد نسي ربه[11]. ولهذا قال الله عز وجل: ﴿وَتُحِبُّونَ الْمالَ حُبًّا جَمًّا﴾ [الفجر: 20]، قال الطبري: وتحبون جمع المال أيها الناس واقتناءه حباً كثيراً

[7] التطهيم: التحسين، انظر: محمد بن عزير السجستاني، أبو بكر العزيري، **غريب القرآن المسمى بنزهة القلوب**، تحقيق محمد أديب عبد الواحد جمران، (سوريا: دار قتيبة، ط1، 1416هـ/1995م)، 434.

[8] نووي الجاوي، **مراح لبيد**، 1: 115.

[9] عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ، **الحيوان**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط2، 1424هـ)، 5، 131.

[10] عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ، **رسائل الجاحظ**، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، (القاهرة: مكتبة الخانجي، 1384هـ/1964م)، 3، 142.

[11] انظر: نووي الجاوي، **مراح لبيد**، 1: 115.

Copyright © IIUM Press
eISSN: 2600-8386

شديداً[12]، وقال: ﴿وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾ [العاديات: 8]، قال قتادة: حُبُّ الْخَيْرِ هُوَ الْمَالُ[13]. وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «هَذَا الْمَالُ خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ»[14]. قال عمر معلقاً: اللهم إنا لا نستطيع إلا أن نفرح بما زينته لنا، اللهم إني أسألك أن أنفقه في حقه[15].

وقد تناول الشيخ نووي الجاوي الآية في موضعٍ آخر، قوله تعالى: ﴿**الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ**﴾[16]، موضحاً فيها أن شهوة المال تدفع إلى البخل وكتمان الحق، وتحمل أصحابها على منع الخير خوفًا على مصالحهم الدنيوية[17].

وفسر الشيخ نووي الجاوي في موضع آخر في قوله تعالى: ﴿**وَلَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالْأَذَىٰ**﴾[18]، أن شهوة المال قد تفسد الصدقة بالمنّ والأذى والرياء، فتحبط الأجر وتكشف خلل النية وضعف الإيمان[19]، قال الشيخ نووي في قوله تعالى: ﴿**قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ... وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا... أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ**﴾[20]، أن تفضيل شهوة المال والأهل على طاعة الله ورسوله وجهاده يُعد مظهرًا من الفسق، يستوجب التهديد بعقوبة إلهية عاجلة أو آجلة[21].

وقد استنبط العلماء هذا المعنى من عدة مواضع قرآنية:

---

[12] أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، **تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر، عبد السند حسن يمامة، (القاهرة: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط1، 1422هـ/2001م)، 24، 382.

[13] أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني، **تفسير عبد الرزاق**، دراسة وتحقيق محمود محمد عبده، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1419هـ)، 3، 452، رقم الأثر: 3681.

[14] الحديث أخرجه البخاري، انظر: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري، **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه**، تحقيق: مصطفى ديب البغا (دمشق: دار ابن كثير، دار اليمامة، ط5، 1414هـ/1993م) 5، 2365. كتاب الرقاق، بَاب: قَوْلِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: «هَذَا الْمَالُ خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ»، رقم الحديث: 11.

[15] البخاري، **الصحيح**، 5، 2365.

[16] القرآن الكريم، سورة النساء: 37.

[17] انظر: نووي الجاوي، **مراح لبيد**، 2: 495.

[18] القرآن الكريم، سورة البقرة: 264.

[19] انظر: نووي الجاوي، 1: 98.

[20] القرآن الكريم، سورة التوبة: 24.

[21] انظر: نووي: 1: 442.

Copyright © IIUM Press
eISSN: 2600-8386

1. الطبري استشهد بآية: ﴿**الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ**﴾[22]، موضحًا أن حب المال دون ضبط شرعي يفضي إلى البخل وقطع الرحم[23].
2. القرطبي فسر آية: ﴿**وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ**﴾[24]، بأن الادخار المفرط يجر إلى الهلاك إن لم يُزكّ[25]. ويؤيد هذا التفسير ما نُقل عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، إذ اعتبر أن الادخار الزائد – ولو أُخرجت زكاته – يُعدّ كنزًا مذمومًا إذا أدى إلى تعطيل تداول المال في المجتمع، مما يُفضي إلى استحقاق الوعيد بالعذاب. وذلك لأن الغاية الشرعية من المال في الإسلام هي التداول والتعمير، لا الاكتناز والتكديس[26]. يقول الشيخ أبو زهرة: إن شهوة المال، والشجاعة وحب الفداء خِلالٌ (صفات) لَا تجتمع في قلب رجل واحد[27].

خلاصة تحليلية للقسم الثاني: مفهوم شهوة المال عند الشيخ نووي الجاوي

تحليلًا لمضامين هذا القسم، يمكن تلخيص الرؤية التفسيرية للشيخ نووي الجاوي حول شهوة المال في ثلاث نقاط تحليلية، على النحو الآتي:

1. **المال كأداة تمكين مشروطة لا غاية مطلقة**

يفسر الشيخ نووي المال—وخاصة الذهب والفضة—بأنه وسيلة لامتلاك الأشياء وثمنٌ لكل المتاع، لكنه يصبح فتنة إذا صار محبوبًا لذاته، وهو ما يؤدي إلى الانشغال عن الله وتقديس مظاهر التملك، وعدم تحري الرزق الحلال. يقول الخطيب: ومن هنا كانت لفتة القرآن الكريم إلى هاتين الشهوتين: شهوة المال، وشهوة البنين، وإلفات الناس إلى الحذر منهما، ومن الوقوع تحت سلطانهما[28]. ويقول معلقاً على قوله تعالى: ﴿**وَلَوْلا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً واحِدَةً لَجَعَلْنا**

[22] القرآن الكريم، سورة النساء: 37.

[23] انظر: الطبري، **جامع البيان**، 8: 350.

[24] القرآن الكريم، سورة التوبة: 34.

[25] انظر: القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، 8: 123.

[26] Ahmad Asad Ibrahim, Radwan Jamal Elatrash, Mohammad Omar Farooq**.** *Hoarding Versus Circulation of Wealth from The Perspective of Maqasid Al-Shari'ah*. (International Journal of Islamic and Middle Eastern Finance and Management, 2014), P.12.

[27] محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة، **زهرة التفاسير**، (القاهرة: دار الفكر العربي)، ج3، ص1418.

[28] عبد الكريم يونس الخطيب، **التفسير القرآني للقرآن**، (القاهرة: دار الفكر العربي)، 5، 595.

Copyright © IIUM Press
eISSN: 2600-8386

لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفاً مِنْ فِضَّةٍ وَمَعارِجَ عَلَيْها يَظْهَرُونَ وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْواباً وَسُرُراً عَلَيْها يَتَّكِؤُنَ وَزُخْرُفاً﴾[29]، تكشف هذه الآية وما بعدها عن الطبيعة البشرية التي يستهوبها حبّ المال، وتفتنها شهوته.. فالنّاس جميعاً- إلا من عصم الله- أضعف من أن يقاوموا شهوة المال، وأن يقهروا سلطانه المتمكن من نفوسهم[30]. ويقول الخزندار: إن تحرّي الرزق الحلال مسألة يومية، تقتضي من كلٍّ منا أن يديم استحضارها والتواصي بها، فإن لم يكن لدينا كوابحُ إيمانية توقفنا عن الانسياق وراء شهوة المال وقعنا في الشبهات ثم في الحرام، والخطورة تكمن في استمراءِ النَّفْس للحرام واعتيادها عليه أو عدم مبالاتِها فيه. وكثيرًا ما أوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم بتحليل الرزق: «إن الله تعالى أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال: ﴿**يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا ...**﴾[31]، وقال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ...**﴾[32]»، وجعل عليه الصلاة والسلام عدم المبالاة بهذا الأمر من صفات شرار الخلق فقال: «يأتي على الناس زمان لا يُبالِي المرء ما أخذ منه، أمن الحلال أم من الحرام»[33].

2. **شهوة المال دافعة للبخل والرياء ومُفسدة للأعمال**

يربط الشيخ نووي بين تعظيم المال وبين مظاهر سلوكية خطيرة، مثل البخل، المنّ، والرياء، مما يُحبط الصدقات ويضعف النية الصالحة، وهو ما فصّله عند تفسيره لآيات الإنفاق والصدقة. يقول الدماميني: فإن قلت: كثير يقدِّم شهوةَ المال على الطعام والشراب والنكاح، وهم البخلاء. قلت: هؤلاء منحرفو الطبع، منتكسو الوضع، ناؤون عن حكمَي العقل والشرع، فلا تنتقض القواعد بمثل هذا، وإنما الكلام على الجماهير، وعلى ذوي الأوضاع المستقيمة[34].

3. **تفضيل شهوة المال على طاعة الله كمظهر من مظاهر الفسق**

يُبرز الشيخ نووي أن تقديم المال والأهل على محبة الله ورسوله يدخل في نطاق التهديد القرآني بالعقوبة، مبينًا أن شهوة المال إذا لم تُضبط بالشرع قد تنقل الإنسان من دائرة الطاعة إلى دائرة

---

[29] القرآن الكريم، سورة الزخرف: 33-35.

[30] عبد الكريم يونس الخطيب، **التفسير القرآني للقرآن**، 13، 128.

[31] القرآن الكريم، سورة المؤمنون: 51.

[32] القرآن الكريم، سورة البقرة: 172.

[33] البخاري، **الصحيح**، 3، 160. كتاب البيوع، باب: مَنْ لَمْ يُبَالِ مِنْ حَيْثُ كَسَبَ الْمَالَ، رقم الحديث: 2068.

[34] محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بن محمد، المخزومي القرشي، بدر الدين المعروف بالدماميني، وبابن الدماميني، **مصابيح الجامع**، اعتنى به تحقيقاً وضبطاً وتخريجاً: نور الدين طالب، (سوريا: دار النوادر، ط1، 1430هـ/2009م)، 4، 331.

Copyright © IIUM Press
eISSN: 2600-8386

العصيان والوعيد الإلهي. يقول الخطيب رحمه الله: فالإنسان ضعيف أمام سلطان المال، وتسلطه عليه، فإذا لم يحضّ نفسه على مراقبة الله، وإذا لم يقم على نفسه وازعا يزعه من غلبة الهوى، استبدت به شهوة المال، وصرفته عن الله، وأرته الحياة الآخرة سرابا خادعا، لا ينبغى له أن يدع هذا الحاضر الذي بين يديه، ويتعلق بهذا السراب الخادع الذي لا يدرى ما وراءه!! والإنسان هنا، هو مطلق الإنسان، إلا من عصم الله، وهم قليل[35]. ولهذا فإن سراقة دفعته شهوة المال وظمأ الثروة إلى اللحاق بالنبي العظيم صلى الله عليه وسلم كي يقتله ليحوز بالجائزة المادية الكبرى[36]. يقول الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله: فإذا رزق الناس المال وقدروا على مطالبهم من هذه الشهوات المحرمة، فالعصمة قليلة، فمن ابتُلي بالمال الكثير، ولا سيما مع قلة العلم، وقلة البصيرة، وقلة العقل الراجح، وقلة الأخيار وصحبة الذين يوجهون إلى الخير، وكثرة المنحرفين، والذين يقودون الناس إلى أسباب الهلاك من هذه الأسباب يعظم الخطر، وتكثر المصائب في الدين، قال جلَّ وعَلا: ﴿**وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ**﴾[37]. فالترف له عواقب وخيمة، في الملبس، والمأكل، والمشرب، والمركب، والمسكن وغير ذلك، وهو يفضي إلى غايات خطيرة بانتهاك محارم الله، والضعف عن أداء ما أوجب الله، واقتحام الحدود، وعدم المبالاة بخطر العقوبات، وبغضب الله عز وجل، قال سبحانه في كتابه الكريم: ﴿**كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيَطْغَى * أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى**﴾[38].

القسم الثالث: مفهوم شهوة الجاه والسلطة عند الشيخ نووي الجاوي

ذكر الإمام الغزالي رحمه الله: أن من يقدر على ترك الشهوات، لكنه يفرح أن يعرف به، فيشتهر بالتعفف عن الشهوات، فقد خالف شهوة ضعيفة وهي شهوة الأكل، وأطاع شهوة هي شر منها، وهي: شهوة الجاه، وتلك هي الشهوة الخفية[39]. ولهذا بيّن الشيخ نووي الجاوي أن الخيل في آية التزيين كانت ترمز في عصره إلى الجاه،

[35] عبد الكريم يونس الخطيب، **التفسير القرآني للقرآن**، 16، 1556.

[36] رؤوف شلبي، **الدعوة الإسلامية في عهدها المكي: مناهجها وغاياتها**، (القاهرة: دار القلم، ط3)، 617.

[37] القرآن الكريم، سورة هود:116.

[38] عبد العزيز بن عبد الله بن باز، **دروس للشيخ عبد العزيز بن باز**، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، http://www.islamweb.net، 13، 3.

[39] أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي، **إحياء علوم الدين**، (بيروت: دار المعرفة)، 3، 99.

Copyright © IIUM Press
eISSN: 2600-8386

فقال: "الخيل المسوّمة أي الحسان التي يُتباهى بها... وكانت من رموز الرفعة والقوة"[40]. وهذا ما أكده النيسابوري بقوله: قصد بالخيل المسوّمة تعزيز شهوة الجاه والخيلاء بالركوب عليها[41].

ويُورد الشيخ نووي الجاوي تفسيرًا لقوله تعالى: ﴿**أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ**﴾[42]، أن شهوة الجاه والتميّز دفعت إبليس للتكبّر ورفض السجود، مدّعيًا الأفضلية بغير حق، فكان أول من اغترّ بالمقام لا بالامتثال[43]. لهذا يقول المناوي: ويتشعب من شَهْوَة المَال شَهْوَة الجاه؛ وطلبها رَأس الْآفَات كلهَا من نَحْو: كبر وَعجب وحسد وطغيان[44].

ويُتابع الشيخ نووي رؤيته التفسيرية من خلال قوله تعالى: ﴿**قَالَ الْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ**﴾[45]، أن شهوة الجاه والسلطة من أخطر الشهوات الخفية، إذ تدفع بصاحبها إلى التكبر والظلم والاستعلاء، وتُلبَس لباس الإصلاح وهي من أعظم أسباب الهلاك والطغيان في القرآن[46]. ويستكمل الشيخ نووي الجاوي تأصيله التربوي في تفسير قوله تعالى: ﴿**تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا**﴾[47]، أن الجنة لا تُنال بشهوة العلو والسلطة، بل هي لمن تزكّى بالتواضع واتّقى التكبر والفساد في الأرض[48]. يقول السباعي رحمه الله: إنما يضيع الحق بين ثلاث شهوات: شهوة الجاه والشهرة، وشهوة المال والمنفعة، وشهوة اللذة والمتعة[49].

وقد فسّر العلماء هذا المفهوم في ضوء عدد من الآيات:

---

[40] انظر: نووي الجاوي، **مراح لبيد**، 1: 115

[41] نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري، **غرائب القرآن ورغائب الفرقان**، تحقيق الشيخ زكريا عميرات، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1416هـ)، 2، 133.

[42] القرآن الكريم، سورة الأعراف: 12.

[43] انظر: نووي الجاوي، **مراح لبيد**، 2: 322.

[44] زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري، **التيسير بشرح الجامع الصغير**، (الرياض: مكتبة الإمام الشافعي، ط3، 1408هـ/1988م)، 2، 75.

[45] القرآن الكريم، سورة الأعراف: 127.

[46] انظر: نووي الجاوي، 1: 391.

[47] القرآن الكريم، سورة القصص: 83.

[48] انظر: نووي الجاوي، **مراح لبيد**، 2: 208.

[49] مصطفى بن حسني السباعي، **هكذا علمتني الحياة**، (بيروت: المكتب الإسلامي، ط4، 1418هـ/1997م)، 161.

Copyright © IIUM Press
eISSN: 2600-8386

1. القرطبي استدل بآية: ﴿**أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ**﴾[50]، أن شهوة الجاه والتميّز دفعت إبليس إلى القياس المتعجرف والتكبّر على أصل الخِلقة، فكانت بداية الاستعلاء المذموم وعصيان أمر الله[51].
2. السعدي فسر قوله تعالى: ﴿**تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ...**﴾[52] أن شهوة العلو والفساد تحرم صاحبها من نعيم الآخرة، التي لا تكون إلا لمن زكّى نفسه بالتواضع والتقوى[53].

خلاصة تحليلية للقسم الثالث: مفهوم شهوة الجاه والسلطة عند الشيخ نووي الجاوي

تحليلًا لمضامين هذا المطلب، يمكن تلخيص الرؤية التفسيرية والتربوية للشيخ نووي الجاوي حول شهوة الجاه والسلطة في ثلاث نقاط تحليلية على النحو الآتي:

1. **الخيل كرمز للجاه والهيبة الاجتماعية**

يُبرز الشيخ نووي الجاوي في تفسيره لآية آل عمران: 14 أن "الخيل المسوّمة" لا تُفهم فقط من منظور الزينة الظاهرة، بل تُجسّد رمزية الجاه والرفعة في السياق المجتمعي، حيث كانت تُتخذ مظهرًا من مظاهر الفخر والمكانة، مما يعكس وعيًا دقيقًا بجوانب الشهوة غير المادية.

2. **شهوة التميّز أصل الاستعلاء والغرور الإبليسي**

في تفسيره لقصة إبليس، يرى الشيخ نووي أن تفضيل النفس دون برهان، كما في قوله: ﴿**أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ**﴾، هو أول تجلٍّ لشهوة الجاه، حيث يُفضي التعلّق بالمقام إلى العصيان والكِبر، فتكون الشهوة النفسية مقدّمة للتمرّد على أوامر الله.

3. **العلو والسلطة من موانع الفوز بالآخرة**

يفسر الشيخ نووي الآية ﴿**تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ...**﴾ ضمن رؤية أخلاقية تؤسس لمعيار قرآني واضح: أن التطلع للسلطة بدافع الكِبر والفساد يبعد العبد عن الفوز بالجنة، ويُظهر أن التواضع ونبذ حب الجاه شرط في بلوغ مقامات الآخرة، مما يجعل هذه الشهوة من أخطر المزالق التربوية التي تُوجب المجاهدة والزهد.

---

[50] القرآن الكريم، سورة الأعراف: 12.

[51] انظر: الطبري، **جامع البيان**، 7: 171.

[52] القرآن الكريم، سورة القصص: 83.

[53] انظر: السعدي، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، 624.

al-Burhān Journal of Qurʾān and Sunnah Studies, Vol.10, No.1, 2026
Copyright © IIUM Press
eISSN: 2600-8386

القسم الرابع: أسباب الانجرار وراء شهوة المال والسلطة

تمثل شهوة المال والسلطة من أشدّ دواعي الانحراف الأخلاقي والاجتماعي حينما تخرج عن حدود المشروع الشرعي. وقد أشار الشيخ نووي الجاوي في تفسيره إلى كون الذهب والفضة والخيل رمزًا للتملك والجاه، وأن الإفراط في التعلّق بها يُفضي إلى الغفلة والفتنة، فقال: "إنما كانا محبوبين لأنهما جعلا ثمن جميع الأشياء، فمالكهما كالمالك لجميع الأشياء... والخيل المسومة أي المطهمة الحسان"[54]، وبالرجوع إلى شروح الشيخ نووي الجاوي في تفسيره، تتضح ثلاثة أسباب رئيسة تقف وراء الانجراف في شهوة المال والسلطة، وهي: حب التميز، ضعف التقوى والرقابة، والتنافس الدنيوي.

أولًا: حب التميز

يتولد حب المال والجاه غالبًا من رغبة في التفوق والعلو، وقد أشار الشيخ نووي الجاوي إلى ذلك في قوله تعالى: ﴿**فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ**﴾[55]، أن حب التميّز بالمظاهر والزينة جرّ قارون إلى التفاخر والغرور، فكان ذلك من مظاهر انجراره وراء شهوة المال والسلطة[56]. قال الواحدي: خرجوا في زينة ثيابٍ حمرٍ عليه وعلى دوابّه والرّكبان الذين معه[57]. والزينة هي: بهجة الدُّنْيَا ونضارتها[58].

وفسر الشيخ نووي الجاوي قوله تعالى: ﴿**تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا**﴾[59]، أن حب التمييز بالسُّلطة والترف يُنافي التقوى، ويحرم صاحبه من نعيم الآخرة الذي أُعدّ للمتواضعين المصلحين[60]، ثم فسر في موضع آخر من قوله تعالى: ﴿**وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا**﴾[61]، أن حب التمييز والتكبر عن الحق يدفع إلى جحود الآيات رغم اليقين بها، اتّباعًا للهوى[62] وأورد

---

[54] نووي الجاوي، **مراح لبيد**، 1: 115.

[55] القرآن الكريم، سورة القصص: 79.

[56] انظر: نووي الجاوي، 2: 207.

[57] أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري الشافعي، **الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، تحقيق صفوان عدنان داوودي، (دمشق/بيروت: دار القلم، الدار الشامية، ط1، 1415هـ)، 825.

[58] أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي، **تفسير القرآن**، تحقيق ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، (الرياض: دار الوطن، ط1، 1418هـ/1997م)، 4، 157.

[59] القرآن الكريم، سورة القصص: 83.

[60] انظر: نووي الجاوي، 2: 208.

[61] القرآن الكريم، سورة النمل: 14.

[62] انظر: نووي الجاوي، 2: 167.

Copyright © IIUM Press
eISSN: 2600-8386

سيد قطب في ظلاله تعليقًا على هذه الآية: ﴿**فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ**﴾[63] بقوله: إن حب التمييز يفتن ضعاف الإيمان بزينة المال والسلطة، فيتمنّون الحظ دون اعتبار لطريقه أو ثمنه، بخلاف أهل العلم الذين يزنون الأمور بثواب الله[64].

ثانيًا: ضعف التقوى والرقابة الذاتية

ضعف الإيمان والتقوى هو السبب الجذري الذي يجعل المال والسلطة ينحرفان عن غايتهما. وقد قال تعالى: ﴿**وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ**﴾[65]. أشار الشيخ نووي الجاوي هذه الآية إلى أن ضعف التقوى والرقابة يدفع البعض إلى أكل أموال الناس بالباطل، ولو بالتزوير أمام الحكّام، مع علمهم بظلمهم وعدوانهم[66].

ثم فسّر الشيخ نووي الجاوي قوله تعالى: ﴿**إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ... وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا**﴾[67]، إشارة إلى أن ضعف الرقابة الذاتية في حمل الأمانة جعل الإنسان يظلم نفسه ويتورط في الشهوات، لجهله بعواقب التفريط في حق الله[68]، وفي آية أخرى: ﴿**فَأَمَّا الإِنسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ**﴾[69]، يشير أن ضعف التقوى يجعل الإنسان يربط كرامته بعطاء الدنيا، فيغفل عن الابتلاء والحساب، ويندفع وراء شهوة المال والجاه بلا وعي ولا رقابة[70].

وقد علّق سيد قطب على قوله تعالى: ﴿**إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ... وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا**﴾[71]، مبيّنًا أن ضعف التقوى والرقابة الذاتية في حمل الأمانة يورث الإنسان ظلماً وجهلاً، ويجعله فريسةً لشهوات المال والجاه بدل أن يسمو بها إلى مقام الطاعة[72].

---

[63] القرآن الكريم، سورة القصص: 79.

[64] انظر: سيد قطب: https://quran-tafsir.net/qotb/sura28-aya79.html

[65] القرآن الكريم، سورة النساء: 29.

[66] انظر: نووي الجاوي، 1: 63.

[67] القرآن الكريم، سورة الأحزاب: 72.

[68] انظر: نووي الجاوي، **مراح لبيد**، 2: 263.

[69] القرآن الكريم، سورة الفجر: 15.

[70] انظر: نووي الجاوي، 2: 630.

[71] القرآن الكريم، سورة الأحزاب: 72.

[72] انظر: https://quran-tafsir.net/qotb/sura33-aya72.html

Copyright © IIUM Press
eISSN: 2600-8386

ثالثًا: التنافس الدنيوي

بيّن القرآن أن التنافس في متاع الحياة قد يُلهي عن الآخرة، قال تعالى: ﴿**أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ**﴾[73]، وجاء في تفسير الشيخ نووي الجاوي أن التنافس الدنيوي في المال والمكانة يلهي عن الآخرة ويغري بالغرور، فلا يبقى للمرء إلا ما قدّمه لله من عمل صالح[74].

ثم فسر الشيخ نووي الجاوي هذه الآية: ﴿**وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ**...﴾[75]، أن التنافس الدنيوي على ما فضّل الله به بعض الناس على بعض يورث الحسد، والرشاد في طلب الفضل من الله لا من المقارن[76]، ويشير من قوله تعالى: ﴿**وَلَوْلَا أَن يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِالرَّحْمَٰنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ**...﴾[77]، أن حب التنافس الدنيوي قد يجرّ الناس إلى الكفر لو ربطوا الكرامة بزينة المال، ولذا صرفها الله ابتلاءً لا دليلاً على الفضل[78]. وقد علّق أبو حيان على قوله تعالى: ﴿**وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ**...﴾[79]، مبيناً أن التنافس الدنيوي يبدأ بتمنّي ما فضّل الله به غيرك، وهو دافع قلبي يحفّز على الطمع والعلو، لذا نهى الله عنه صيانة للقلب والعمل معًا[80].

خلاصة تحليلية للقسم الرابع: أسباب الانجرار وراء شهوة المال والسلطة

تحليلًا لمضامين هذا المطلب، يمكن تلخيص الأسباب التفسيرية والتربوية التي عرضها الشيخ نووي الجاوي حول الانجرار وراء شهوة المال والسلطة في خمس نقاط رئيسة، وفق رؤية قرآنية توازن بين الظاهر الاجتماعي والدوافع النفسية:

1. **حب التميز بوصفه بوابة الشهوة الخفية:**

---

[73] القرآن الكريم، سورة التكاثر: 1.

[74] انظر: نووي الجاوي، **مراح لبيد**، 2: 659.

[75] القرآن الكريم، سورة النساء: 32.

[76] انظر: نووي الجاوي، 1: 194.

[77] القرآن الكريم، سورة الزخرف: 33–35.

[78] انظر: نووي الجاوي، 2: 383.

[79] القرآن الكريم، سورة النساء: 32.

[80] انظر: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي الأندلسي، **البحر المحيط في التفسير**، تحقيق صدقي محمد جميل، (بيروت: دار الفكر، 2000)، 3: 616.

Copyright © IIUM Press
eISSN: 2600-8386

يرى الشيخ نووي أن التفاخر بالمظاهر والمكانة —كما في قصة قارون — يمثل بداية الانغماس في شهوة المال والسلطة، ويُحذّر من التميّز المتعالي الذي يُقصي التقوى ويُرسّخ الكبرياء، كما في تفسيره للآيات: ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ﴾ و ﴿وَجَحَدُوا بِهَا...﴾، مما يكشف عن بعد نفسي راسخ في سلوك المتكبرين.

2. **ضعف الرقابة الذاتية والتقوى كمحفز للانحراف:**

يؤكد نووي في تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ...﴾ أن غياب الرقابة الباطنية يفتح الباب أمام الظلم والجهل، ويدفع الإنسان إلى الانغماس في الشهوات، كما أن ربط الكرامة بعطاء الدنيا —كما ورد في تفسير ﴿فَأَمَّا الإِنسَانُ...﴾ — يعبّر عن خلل في التصور العقدي لمعنى الابتلاء والتكريم.

3. **التنافس الدنيوي بوصفه مصدرًا للحسد والغرور:**

يُحلل الشيخ نووي الآيات مثل ﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ﴾ و﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا...﴾ ليُبرز أثر المقارنات الاجتماعية في تفجير شهوة المال والسلطة، ويُبرز البُعد التربوي في الحث على طلب الفضل من الله لا من الدنيا، وهي دعوة إلى تقويم الدافع لا فقط تهذيب السلوك.

4. **الفتنة في المظاهر الدنيوية لا تكمن في ذاتها، بل في موقعها من القلب:**

فالمظاهر من ذهب وفضة وخيل، وإن كانت مباحة، إلا أن تعلق القلب بها هو الذي يحوّلها من نعمة إلى فتنة، كما أوضح نووي في تفسيره أن "مالك الذهب كالمالك لجميع الأشياء"، مما يُظهر أن الخطورة ليست في المال، بل في حبه المطلق غير المنضبط.

5. **الدعوة إلى الزهد كوسيلة لتربية القلب على التجرد:**

من خلال تفسيره لآيات العلو والفساد، يقدّم الشيخ نووي رؤية تربوية عميقة تؤسس لمجاهدة النفس عن الشهوات بالمجاهدة الداخلية لا بالقمع الظاهري، مما يجعل تقوى القلب وزهد النفس هي الحصانة الأساسية ضد الغفلة والانحراف في عالم المادة والسلطة.

خلاصة تحليلية: شهوات المال والسلطة وأسباب الانجرار وراءهما عند الشيخ نووي الجاوي

تحليلًا لمضامين المبحث الثالث حول شهوات المال والسلطة وأسباب الانجرار وراءهما في تفسير الشيخ نووي الجاوي، يمكن تقديم ملخص شامل في سبع نقاط تحليلية جامعة، وفق منهج علمي مناسب للرسائل الجامعية:

1. **المال والجاه رمزان للتمكين والفتنة**

Copyright © IIUM Press
eISSN: 2600-8386

يرى الشيخ نووي الجاوي أن الذهب والفضة يمثلان التمكين الاقتصادي الشامل، وأن الخيل ترمز إلى الجاه والهيبة، مما يجعل المال والسلطة شهوات ظاهرها نعمة، وباطنها فتنة إن لم تُضبط بالتقوى.

2. **شهوة المال مُفسدة للنية ومُحبطة للأعمال**

يُبرز التفسير أن المال إذا أُحب لذاته جرّ إلى البخل، الرياء، والمنّ، مما يؤدي إلى إبطال الصدقات وفساد المقاصد، وهو ما يدل على أثر الشهوة في إفساد العمل الصالح.

3. **شهوة الجاه منبع الاستعلاء والإغترار**

فسر الشيخ نووي مواقف إبليس وقارون وفرعون لتوضيح أن حب الجاه والتميّز هو منطلق الكبر والظلم، وقد بيّن أن الترفع عن التواضع والاستعلاء على الحق من مظاهر فساد شهوة الجاه.

4. **يُبرز الشيخ نووي الجاوي في تفسيره أن التميز والعلو وحب الظهور بالمكانة والمظاهر يشكّلون دوافع خفية؛** نحو شهوة المال والسلطة، ويحلل ضعف الرقابة الذاتية كعامل أساسي في الانحراف الأخلاقي، محذرًا من التنافس الدنيوي الذي يغذّي الحسد والغرور، ويُلهي عن الآخرة، داعيًا إلى الاعتدال والوعي التقوى في مواجهة هذه الشهوات.

خاتمة البحث

اتضح من هذا البحث أهمية العودة إلى التراث التفسيري العميق، ممثلاً في رؤية الشيخ نووي الجاوي، لفهم ومعالجة شهوات المال والسلطة التي تمثل تحديًا حقيقيًا على المستوى الفردي والمجتمعي في عصرنا. فقد أظهر البحث أن التفسير القرآني المرتبط بالمقاصد التربوية يوفر أُسسًا متينة لضبط هذه الشهوات من خلال ترسيخ التقوى والرقابة الذاتية والوعي بالمصير الأخروي. ومن هنا، تأتي ضرورة استثمار هذه الرؤية التراثية في صياغة برامج تربوية وأخلاقية حديثة تهدف إلى بناء وعي فردي ومجتمعي يحصّن الإنسان من الانجرار وراء النزعات المادية والسياسية الضارة. ويأمل الباحث أن تسهم هذه التوصيات في تعزيز قيم الاعتدال والزهد، وتوجيه المال والسلطة لخدمة المصالح الشرعية الجامعة، بما يحقق استقرار المجتمع ورقيه على المستويين الروحي والعملي.

نتائج البحث

1. المال والجاه في منظور الشيخ نووي الجاوي يمثلان رمزين للتمكين الاقتصادي والاجتماعي، لكنهما يتحولان إلى فتنة إذا لم يُضبطا بالتقوى.

Copyright © IIUM Press
eISSN: 2600-8386

2. شهوة المال إذا أُحبّت لذاتها تُفضي إلى البخل، الرياء، والمنّ، مما يُحبط الأعمال الصالحة ويفسد النيات.
3. شهوة الجاه والسلطة تُعد منبعًا للاستعلاء والكبر، كما يتضح من مواقف إبليس وقارون وفرعون.
4. حب التميز والمظاهر الاجتماعية يشكّل دافعًا خفيًا نحو الانغماس في شهوات المال والسلطة.
5. ضعف الرقابة الذاتية والتقوى يعد السبب الجذري في الانحراف بهذه الشهوات عن غاياتها الشرعية.
6. التنافس الدنيوي على المال والمكانة يغذّي الحسد والغرور ويُلهي عن الآخرة.
7. المظاهر الدنيوية مباحة في أصلها، لكن موضعها من القلب هو الذي يحوّلها إلى نعمة أو فتنة.

خمس توصيات:

1. تعزيز التربية الإيمانية والرقابة الذاتية كوسيلة لضبط التعامل مع المال والسلطة.
2. ترسيخ قيمة الزهد والاعتدال في النفوس عبر المناهج التعليمية والخطاب الدعوي.
3. إعادة قراءة التراث التفسيري برؤية معاصرة لمعالجة الانحرافات الأخلاقية المرتبطة بالشهوات.
4. توعية المجتمع بخطورة التنافس الدنيوي والحسد من خلال برامج دعوية وتربوية.
5. ربط مفاهيم المال والسلطة بمقاصد التعمير والإصلاح لا بالاكتناز والاستعلاء.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي النيسابوري الشافعي .*الوجيز في تفسير الكتاب العزيز* . دمشق/بيروت: دار القلم، الدار الشامية، ط1، 1995.

أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي .*تفسير القرآن* .الرياض: دار الوطن، ط1، 1997.

أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني .*تفسير عبد الرزاق* .بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1999.

أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي .*إحياء علوم الدين* .بيروت: دار المعرفة.

Copyright © IIUM Press
eISSN: 2600-8386

أبو حيان محمد بن يوسف بن علي الأندلسي .*البحر المحيط في التفسير* .تحقيق صدقي محمد جميل. بيروت: دار الفكر، 2000.

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري .*جامع البيان عن تأويل آي القرآن* .تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية، دار هجر. القاهرة: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2001.

أبو زهرة، محمد بن أحمد بن مصطفى .*زهرة التفاسير* .القاهرة: دار الفكر العربي.

الدماميني، محمد بن أبي بكر بن عمر المخزومي القرشي، المعروف بالدماميني .*مصابيح الجامع* .تحقيق نور الدين طالب. سوريا: دار النوادر، ط1، 2009.

الجاحظ، عمرو بن بحر الكناني الولائي الليثي أبو عثمان .*الحيوان* .بيروت: دار الكتب العلمية، ط2، 2004.

الجاحظ، عمرو بن بحر الكناني الولائي الليثي أبو عثمان .*رسائل الجاحظ* .تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون. القاهرة: مكتبة الخانجي، 1964.

الجاوي، محمد نووي بن عمر بن عربي .*مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد* .تحقيق محمد أمين الضناوي. بيروت: دار الكتب العلمية، 1996.

المناوي، زين الدين محمد بن عبد الرؤوف القاهري .*التيسير بشرح الجامع الصغير* .الرياض: مكتبة الإمام الشافعي، ط3، 1988.

القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري .*الجامع لأحكام القرآن*.

السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله .*تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان* .تحقيق عبد الرحمن بن معلا اللويحق. دمشق: مؤسسة الرسالة، 2000.

السباعي، مصطفى بن حسني .*هكذا علمتني الحياة* .بيروت: المكتب الإسلامي، ط4، 1997.

الطوفي، نجم الدين أبو الربيع سليمان بن عبد القوي الحنبلي .*الإشارات الإلهية إلى المباحث الأصولية* .تحقيق محمد حسن محمد حسن إسماعيل. بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 2005.

ابن عاشور، محمد الطاهر .*التحرير والتنوير* .تونس: الدار التونسية للنشر، 1984.

Copyright © IIUM Press
eISSN: 2600-8386

ابن باز، عبد العزيز بن عبد الله .*دروس للشيخ عبد العزيز بن باز* .مفرغ من محاضرات صوتية، الشبكة الإسلامية.

إبراهيم، أحمد أسعد، رضوان جمال الأطرش، ومحمد عمر فاروق. "الاكتناز مقابل تداول المال من منظور مقاصد الشريعة ".*المجلة الدولية للتمويل الإسلامي وإدارة الشرق الأوسط*، 2014.

الخطيب، عبد الكريم يونس .*التفسير القرآني للقرآن* .القاهرة: دار الفكر العربي.

البغا، مصطفى ديب (محرر) .*الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه* .دمشق: دار ابن كثير، دار اليمامة، ط5، 1993.

نظام الدين القمي النيسابوري .*غرائب القرآن ورغائب الفرقان* .تحقيق زكريا عميرات. بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1995.

BIBLIOGRAPHY

Al-Qur’ān Al-Karīm.

Abū al-Ḥasan ʿAlī ibn Aḥmad ibn Muḥammad ibn ʿAlī al-Nīsābūrī al-Shāfiʿī. al-Wajīz fī Tafsīr al-Kitāb al-ʿAzīz. Damascus/Beirut: Dār al-Qalam, al-Dār al-Shāmiyyah, 1st ed., 1995.

Abū al-Muẓaffar, Manṣūr ibn Muḥammad ibn ʿAbd al-Jabbār ibn Aḥmad al-Murūzī al-Samʿānī al-Tamīmī al-Ḥanafī thumma al-Shāfiʿī. Tafsīr al-Qurʾān. Riyadh: Dār al-Waṭan, 1st ed., 1997.

Abū Bakr ʿAbd al-Razzāq ibn Hammām ibn Nāfiʿ al-Ḥumayrī al-Yamānī al-Ṣanʿānī. Tafsīr ʿAbd al-Razzāq. Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, 1st ed., 1999.

Abū Ḥāmid Muḥammad ibn Muḥammad al-Ghazālī al-Ṭūsī. Iḥyāʾ ʿUlūm al-Dīn. Beirut: Dār al-Maʿrifah.

Abū Ḥayān Muḥammad ibn Yūsuf ibn ʿAlī al-Andalusī. al-Baḥr al-Muḥīṭ fī al-Tafsīr. Edited by Ṣidqī Muḥammad Jamīl. Beirut: Dār al-Fikr, 2000.

Abū Jaʿfar Muḥammad ibn Jarīr al-Ṭabarī. Jāmiʿ al-Bayān ʿan Taʾwīl Āy al-Qurʾān. Edited by ʿAbd Allāh ibn ʿAbd al-Muḥsin al-Turkī in cooperation with the Center for Islamic Research and Studies, Dar Hijr. Cairo: Dār Hijr for Printing, Publishing and Distribution, 1st ed., 2001.

Copyright © IIUM Press
eISSN: 2600-8386

Abū Zahrā, Muḥammad ibn Aḥmad ibn Muṣṭafā. Zuhrah al-Tafāsīr. Cairo: Dār al-Fikr al-ʿArabī.

al-Damāmīnī, Muḥammad ibn Abī Bakr ibn ʿUmar ibn Abī Bakr ibn Muḥammad al-Makhzūmī al-Qurashī, known as al-Damāmīnī. Maṣābīḥ al-Jāmiʿ. Edited and authenticated by Nūr al-Dīn Ṭālib. Syria: Dār al-Nawādir, 1st ed., 2009.

al-Jāḥiẓ, ʿAmr ibn Baḥr al-Kinānī al-Walāʾī al-Laythī Abū ʿUthmān. al-Ḥayawān. Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, 2nd ed., 2004.

al-Jāḥiẓ, ʿAmr ibn Baḥr al-Kinānī al-Walāʾī al-Laythī Abū ʿUthmān. Rasāʾil al-Jāḥiẓ. Edited and explained by ʿAbd al-Salām Muḥammad Hārūn. Cairo: Maktabat al-Khānajī, 1964.

Al-Jāwī, Muḥammad Nawawī ibn ʿUmar ibn ʿArabī. *Marāḥ Labīd li-Kashf Maʿnā al-Qurʾān al-Majīd*. Edited by Muḥammad Amīn al-Ḍanāwī. Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, 1996.

al-Manāwī, Zayn al-Dīn Muḥammad ibn ʿAbd al-Raʾūf ibn Tāj al-ʿĀrifīn ibn ʿAlī ibn Zayn al-ʿĀbidīn al-Ḥaddādī al-Qāhirī. al-Taysīr bi Sharḥ al-Jāmiʿ al-Ṣaghīr. Riyadh: Maktabat al-Imām al-Shāfiʿī, 3rd ed., 1988.

al-Qurṭubī, Muḥammad ibn Aḥmad al-Anṣārī. al-Jāmiʿ li-Aḥkām al-Qurʾān.

Al-Saʿdī, ʿAbd al-Raḥmān ibn Nāṣir ibn ʿAbd Allāh. *Taysīr al-Karīm al-Raḥmān fī Tafsīr Kalām al-Mannān*. Edited by ʿAbd al-Raḥmān ibn Muʿallā al-Luwaḥiq. [Damascus]: Muʾassasat al-Risālah, 2000.

al-Sibāʿī, Muṣṭafā ibn Ḥusnī. Hakadhā ʿAllamatnī al-Ḥayāh. Beirut: al-Maktab al-Islāmī, 4th ed., 1997.

al-Ṭūfī, Najm al-Dīn Abū al-Rabīʿ Sulaymān ibn ʿAbd al-Qawī ibn ʿAbd al-Karīm al-Ṣarṣarī al-Ḥanbalī. al-Ishārāt al-Ilāhiyyah ilā al-Mabāḥith al-Uṣūlīyyah. Edited by Muḥammad Ḥasan Muḥammad Ḥasan Ismāʿīl. Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, 1st ed., 2005.

ʿIbn ʿĀshūr, Muḥammad al-Ṭāhir. al-Taḥrīr wa al-Tanwīr. Tunis: al-Dār al-Tūnisiyyah lil-Nashr, 1984.

Ibn Bāz, ʿAbd al-ʿAzīz ibn ʿAbd Allāh. Duroos lil-Shaykh ʿAbd al-ʿAzīz ibn Bāz. Transcribed from audio lectures by al-Shabakah al-Islāmiyyah.

Ibrāhīm, Aḥmad Asad, Radwān Jamāl Elatrash, and Muḥammad ʿUmar Farūq. "Hoarding Versus Circulation of Wealth from The Perspective of Maqāṣid al-Sharīʿah." *International Journal of Islamic and Middle Eastern Finance and Management*, 2014.

Khaṭīb, ʿAbd al-Karīm Yūnus. al-Tafsīr al-Qurʾānī lil-Qurʾān. Cairo: Dār al-Fikr al-ʿArabī.

Copyright © IIUM Press
eISSN: 2600-8386

Mustafā Dīb al-Baghā (editor). al-Jāmiʿ al-Musnad al-Ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar min Umūr Rasūl Allāh ﷺ wa Sunanih wa Ayyāmih. Damascus: Dār Ibn Kathīr, Dār al-Yamāmah, 5th ed., 1993.

Niẓām al-Dīn al-Qummī al-Nīsābūrī. Gharāʾib al-Qurʾān wa Raghāʾib al-Furqān. Edited by Shaykh Zakariyyāʾ ʿAmayrāt. Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, 1st ed., 1995.